يا رب

للدكتور عز الدين علي السيّد

كلية اللغة العربية

فلبي عليل.. منك يشفيني — وعلتي حب دنيا عنك تنئيني!
فلا تكلني لنفسي.. إنها رصد — لفاتني.. بهوى دنياي يغريني!
وبالغرائز نحو الشر يسرع بي — ومن حياض الردى بالحس يسقيني
لا أستطيع نجاة دون لطفك بي — وكيف والنفس مني نصف تكويني؟
والحسن يا رب في الآفاق منتشر — وفي المروج.. وفي زهر البساتين
شتى التصاوير.. أجناس مفوفة — بأبدع الصنع من رسم وتلوين
وفي العيون التي فاض الزلال بها — من باطن الأرض في ورد ونسرين!
وفي العيون التي يزكى الهيام بها — نار الجوى.. من وجوه الخرد العين
وفي البلابل والأغصان تحملها — نشوى.. تمايل من شدو وتلحين!
ونسمة الفجر بالريا معطرة — يمازج الوجد منها كل عرنين
وفي السماء غوان بتن في ألق — والبدر بالنور يدنو لي فيدنيني
إن عسعس الصبح خلى الأفق في خجل — لموكب الشمس مزهوا يحييني
أني وردت بعيني موردا سبحت — عيني على ضوء حسن منك يصبيني
أخاف يا رب أن أشقى بظاهره — عن باطن السر أغفو عنه يرديني!
أخاف أعشق دنيا الحسن تملكني — فلا أراك وراء الحسن تهدينيي
فلا تكلني لنفسي.. إنها سكنت — من بعد أفق السنى بيتا من الطين
يهوي بها إن يدعها اللطف مرتكسا — بلا جمال.. ولا دنيا.. ولا دين!